نصائح للدعوة

الخارجين على دعوة

لفضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

حفظه الله تعالى

صوتية سجلت في دار الحديث السلفية

للعلوم الشرعية بالضالع

٢٤/شعبان/١٤٣٨هـ

نصائح لكل الإخوة

الخارجين بدعوة

لفضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

حفظه الله تعالى

صوتية سجلت في ٢٤/ شعبان/ ١٤٣٨هـ

دار الحديث السلفية
للعلوم الشرعية بالضالع

اسم الكتاب: نصائح للإخوة الخارجين دعوة
المؤلف: أبو عبدالرحمن رشاد بن أحمد الضالعي
مقاسات الكتاب: ١٥×٢٠
تاريخ التنسيق: ١٤٤٥هـ
الطبعة: (الأولى)
دار الحديث السلفية - الضالع - اليمن

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فهذه نصائح مختصرة للإخوة الذين يخرجون دعوةً في شهر رمضان، أو في غيره من الأيام والشهور، وقد كنتُ ألقيتها علىٰ الإخوة في الدرس العام قبل سبع سنوات إجابةً عن بعض الأسئلة المقدَّمة في هذا الشأن، ثم قام بعض إخواننا جزاهم الله خيرا وبارك في أوقاتهم بتفريغها لقصد الانتفاع بها، فنظرتُ فيها، وعدَّلتُ بعض العبارات، وزدتُ فيها بعض الزيادات، فصار في هذه الرسالة، أسأل الله أن ينفعني بها وسائر إخواني الدعاة، والحمد لله رب العالمين.

كتبه/

أبو عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

في التاسع عشر من شهر شعبان لعام خمسة وأربعين وأربعمائة وألف

في دار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع

ما هي النصيحة للإخوة الخارجين دعوة؟

سائل يسأل: ما هي النصيحة للإخوة الذين يخرجون دعوة في شهر رمضان؟ ماذا يدرسون؟ وماذا يأخذون من الكتب؟

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما بعد:

فالنصيحة للإخوة الذين يخرجون دعوة في شهر رمضان، وهي أيضا نصيحة للدعاة مطلقا، ننصحهم بما يلي:

ننصحهم بأن يحتسبوا الأجر ويعلموا أن الدعوة إلىٰ الله هي طريق الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وهي أحسن الأقوال وأعظم الوظائف، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت:٣٣]. وقال تعالىٰ: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة النساء:١١٤]. فإذا علم الداعي ذلك فعليه أن يستشعر أن الله

تعالىٰ قد اختاره لأمر عظيم، وجعله قائما بعمل كان وظيفة للأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

فيخلص لله تعالىٰ في هذا العمل ويرجو ثوابه من الله ولا ينتظر من الناس ثناء ولا جزاء ولا شكورا.

وننصح طالب العلم أن لا يستعجل في الخروج الدعوي إلا إذا رأىٰ من نفسه أنه قد صار أهلا لأن ينفع المسلمين، ففي بعض الأحيان يأتي بعض الإخوة من الذين يريدون خروج الدعاة إليهم في شهر رمضان ويريد أن يُخرج دعاة إلىٰ بلده ويُلِحُّ علىٰ بعض الطلبة ممن ليس متأهلا لهذا الشأن، وهذا يحصل من ورائه أضرار علىٰ هذا الخارج وعلىٰ الدعوة عموما، فإنك أيها الداعي حين تنزل قرية يقدمونك إماما وخطيبا ومدرِّسا، وربما جاءوا يستفتونك في أحكام الدين، وعلىٰ هذا فلا تستعجل إلا إن رأيت من نفسك أنك ستنفع، وأن عندك حصيلة تستطيع أن تُقيم دعوة نافعة، فاجتهد في طلب العلم والتحصيل حتىٰ يفتح الله عليك وعسىٰ الله تعالىٰ أن ينفع بك.

وهكذا ننصحهم أن يعتنوا بنشر العقيدة الصحيحة وتحذير الناس من العقائد الباطلة، فيجتهد الداعي في تدريس العقيدة الصحيحة ونشر التوحيد والسنة، ويصبر علىٰ ذلك ويتحمَّل لأجله كلَّ المشاق فإن أهل الباطل يدعون إلىٰ باطلهم من العقائد المنحرفة والأفكار الفاسدة ويصبرون علىٰ ما يلقونه من المصاعب ويتحَّلمون لأجل ذلك، فأنت أحقُّ بذلك أيها الداعي إلىٰ الحق، فاصبر وصابر واجتهد وتحمَّل لأجل ذلك، والله معينك ومؤيدك علىٰ ذلك، فإنك علىٰ طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ما هي الكتب التي يُدرسونها وكيف طريقة التدريس:

وأما بالنسبة للتدريس وهل يتقيد الداعي بكتاب معين أو لا؟ فهذا يختلف باختلاف حال من تنزل عندهم، فقد تنزل بعض القرىٰ وتجد فيها طلبة علم فهذا الأولىٰ أن تأخذ لهم كتبًا من كتب العقيدة المؤلفة في ذلك، فإن لم تجد فيها طلبة علم، وفيها من عوام المسلمين، فهنا الأفضل أن تُلخِّص لهم تلخيصاً في كل يوم بابا من أبواب العقيدة وتلقيه عليهم، وقد جرَّبنا هذا ورأينا له أثراً طيبًا نافعًا، بدلاً من أن تتقيد بكتاب معيَّن ككتاب "العقيدة الواسطية" مثلا

وتحتاج أن تشرح الكلمات التي فيه وتتقيد بالترتيب الذي فيه، فهذا قد لا يكون مناسبا للعامة، ولكن انظر الأبواب التي ذكرها شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية ولخصها لهم وألقها ملخصة دون أن تتقيد بأصل الكتاب.

مثلاً في درس اليوم الأول يأخذ الإيمان بالله وكيف يكون الإيمان بالله؟ كيف الإيمان بربوبيته؟ كيف الإيمان بألوهيته؟ كيف الإيمان بأسمائه وصفاته؟ وما الواجب في ذلك؟ وفي الدرس الذي يليه: يأخذ الإيمان بالملائكة ملخصاً، وبعده الإيمان بالرسل، ثم الإيمان بالكتب، ثم الإيمان باليوم الآخر، ثم الإيمان بالقضاء والقدر، ثم مسائل العقيدة، كمسألة رؤية الله -عز وجل- وما جاء فيها من الأدلة من القرآن والسنة وآثار السلف وما فيها من المسائل المختصرة يلقيها درسا، كذلك مسألة الحوض، مسألة الميزان، مسألة عذاب القبر، وهكذا سائر كتب العقيدة.

كذلك في جانب التوحيد وما يتعلق بألوهية الله من استحقاقه للعبادة، وتحريم دعاء غير الله، وتحريم الذبح لغير الله، وتحريم النذر لغير الله، وتحريم الاستعاذة والاستعانة والاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وهكذا في

بيان السحر وأحكامه وضرره، وفي بيان التطير وأحكامه وضرره، ونحو ذلك من الأبواب والمسائل، فيلقي في كل مجلس درسا ملخصا يستفيدون منه، فهذا بالنسبة للعامة أنفع من أن تتقيد معهم بكتاب معين.

وهذا بخلاف طلاب العلم فالأنفع لهم تدريسهم كتبا معينة حسب مستوياتهم، بحيث يحصل لهم تأصيل وتسلسل في كتب العقيدة مثلا وغيرها من العلوم.

هكذا تصنع في التفسير ففي الدروس العامة لو تفسِّر لهم جزء عم حيث أنه مشتمل علىٰ السور التي يقرؤها المسلمون في سائر صلواتهم، ويكون ذلك من تفسير مختصر كـ "تفسير السعدي" رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو نحوه مما هو من بابه، هناك كتاب محتصر اسمه: "التفسير الميسر" أشرف عليه صالح آل الشيخ وزير الأوقاف في المملكة العربية السعودية وهو تفسير مختصر ومفيد في تدريس العامة مع ما يضيف إليه من الفوائد من تفسير ابن كثير ونحوه، هناك تفسير لجزء عم للشيخ ابن عثيمين نافع إلا أنه موسع.

أيضًا، الداعي إلىٰ الله يعتني بـ: التنبيه علىٰ المنكرات الفاشية بين الناس، فالمنكرات الفاشية والمنتشرة بين الناس كثيرة وتحتاج إلىٰ تنبيهات، ولو في كل يوم تنبيه علىٰ مسألة من المسائل، وقد جمع أخونا أبو عبد الله طارق الوليدي رسالة في هذا الشأن في نحو مئتي صفحة رتبها في ثلاثين درسًا، في كل درس نبه علىٰ كبيرة من الكبائر والمحرمات الفاشية بين المسلمين، وهو كتبها للإخوة الذين يخرجون في رمضان، ولو لم يستطع قراءة كل ما فيها فيلخِّص منها فيه، فهذا أيضًا من الأمور المهمة في التدريس. وهكذا يدرِّسهم أحكام الصيام والقيام –التراويح– والزكاة والاعتكاف ونحوها مما يحتاجون إليه ولو بصورة مختصرة مما يحتاجونه في عبادتهم.

إتقان القرآن:

أيضا، الذي يخرج دعوة يعتني بإتقان القرآن، فإذا صلىٰ بالناس يصلي بهم وقد راجع وأتقن ما يصلي به من القرآن، وهذا يسهِّل الصلاة علىٰ الناس ويحببها إليهم، فإذا كان الإمام متقنا للقرآن حسن التلاوة أحبَّ الناس الصلاة

واطمأنوا فيها بسبب ذلك، وهذا فيه دعوة عظيمة فصلاتك بالناس بقراءة حسنة وتلاوة طيبة يعتبر دعوة عظيمة.

الحكمة في الدعوة:

أيضًا أنصح الإخوة الذين يخرجون دعوة أن يتعاملوا مع الناس بالحكمة، وأن يُقدِّموا ما هو أولىٰ بالتقديم وينزِّلوا الأمور منازلها الشرعية، فقد يترك الداعي بعض الأمور لمصلحة حتىٰ يأتي وقتها المناسب، وكان شيخنا يحيىٰ - حفظه الله- ينصح الإخوة الخارجين دعوة ومما كان ينصحهم به يقول: أنا أرىٰ أن الأمور التي يكون فيها المجال واسعا وربما تُستنكَر عند عامة الناس وتَنقل صورة غير طيبة عن الدعوة ويستغلها المتربصون بالدعوة في تشويه دعوة أهل السنة أنها تُؤخر ويُعمل بغيرها من السنن، كالصلاة بالنعال -قال- نحن في دماج نصلي بالنعال فربما يخرج بعض الطلبة ويريد أن يصلي في قرية من القرىٰ بنعاله فهذا قد يسيء بفعله هذا، والأمر فيه سعة فالنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ صلىٰ حافيًا وصلىٰ منتعلاً، فلا تكن حريصًا علىٰ جانب وتضيع جوانب كثير، إن تمكنتَ

من العمل بما هو من السنة مع الحفاظ على الدعوة فهذا طيب، وإن لم تتمكن وهناك سنن أخرى من جنس تلك العبادة فافعل المناسب في ذلك الوقت أو المكان حتى يتيسر الأمر، وأما إن كان هناك سنة لا بد من إقامتها وهو بين أن يفعل السنة أو يفعل خلافها مما هو بدعة، فهنا يقيم السنة، ويُعلِّم الناس ويصبر عليهم في ذلك.

إحياء السنن المهجورة:

وإذا أردت إقامة سنة من السنن التي هُجرت بين الناس؛ فأحسن ما تعمله أن تبدأ أولاً بتعليمهم إياها، علِّمهم هذه السنة وبيِّن لهم أنه قد فعلها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث كذا وفي حديث كذا، وهكذا اذكر كلام أهل العلم فيها، بعد ذلك افعلها وقد علمتهم إياها فستجد من النفوس تقبلاً إن شاء الله، أما أن تأتيهم بشيء جديد لا يعلمون أنه سنة، وما قد سمعوا من قبل أن هذا الأمر من سنة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فقد لا يقبلون منك بل ربما يقولون: غيَّرتَ الدين.

لكن علِّمهم السنة ويكون بذلك إن شاء الله القبول، لأن سنة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مقبولة بين المسلمين، والأصل أن سنة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هي الموافقة للفطرة، وإذا علمها الناس جاءت موافقة لما فطر الله تعالىٰ قلوبهم عليه، فيحبونها ويتقبلونها.

وهكذا أنصح الدعاة إلىٰ الله تعالىٰ بـ: التطاوع والتعاون وعدم الاختلاف، فإن الاتفاق والتعاون قوة، والاختلاف والتنازع فَشَلٌ، قال الله تعالىٰ للمجاهدين: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [سورة الأنفال:٤٦]. أي تذهب قوتكم وتضعفون، وفي الصحيحين أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَىٰ إِلَىٰ اليَمَنِ فقَالَ: «**يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا**». فالداعي إلىٰ الله مأمور بالتطاوع وعدم الاختلاف مع إخوانه الدعاة، وهكذا مأمور بالتبشير وتحبيب الإسلام إلىٰ الناس وعدم تنفيرهم عنه.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح صحيح مسلم: (إِنَّمَا جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَفْعَلُهُمَا فِي وَقْتَيْنِ، فَلَوِ اقْتَصَرَ عَلَىٰ يَسِّرُوا لَصَدَقَ ذَلِكَ علىٰ من يسَّر مرة أو مرات وَعَسَّرَ فِي

مُعْظَمِ الْحَالَاتِ، فَإِذَا قَالَ: «**وَلَا تُعَسِّرُوا**». انْتَفَىٰ التَّعْسِيرُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ، وَكَذَا يُقَالُ فِي: «**بَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا**»؛ لأنهما قد يتطاوعان فِي وَقْتٍ وَيَخْتَلِفَانِ فِي وَقْتٍ، وَقَدْ يَتَطَاوَعَانِ فِي شَيْءٍ وَيَخْتَلِفَانِ فِي شَيْءٍ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْأَمْرُ بِالتَّبْشِيرِ بِفَضْلِ اللهِ وَعَظِيمِ ثَوَابِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ، وَالنَّهْيُ عَنِ التَّنْفِيرِ بِذِكْرِ التَّخْوِيفِ وَأَنْوَاعِ الْوَعِيدِ مَحْضَةً مِنْ غَيْرِ ضَمِّهَا إِلَىٰ التَّبْشِيرِ، وَفِيهِ: تَأْلِيفُ مَنْ قَرُبَ إِسْلَامُهُ وَتَرْكُ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ قَارَبَ الْبُلُوغَ مِنَ الصِّبْيَانِ، وَمَنْ بَلَغَ، وَمَنْ تَابَ مِنَ الْمَعَاصِي، كُلُّهُمْ يُتَلَطَّفُ بِهِمْ وَيُدَرَّجُونَ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَةِ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورُ الْإِسْلَامِ فِي التَّكْلِيفِ عَلَىٰ التَّدْرِيجِ، فَمَتَىٰ يُسِّرَ عَلَىٰ الدَّاخِلِ فِي الطَّاعَةِ أَوِ الْمُرِيدِ لِلدُّخُولِ فِيهَا سَهُلَتْ عَلَيْهِ وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ غَالِبًا التَّزَايُدُ منها، ومتىٰ عسرت عليه أوشكَ أن لا يدخل فيها، وإن دخل أوشكَ أَنْ لَا يَدُومَ أَوْ لَا يَسْتَحْلِيَهَا). انتهىٰ كلامه.

لا تخالط أهل البدع والتحزب:

أيضًا مما ننصح به الإخوة أنهم إذا خرجوا دعوة لا يخالطون أهل البدع أو أهل التحزبات إلا علىٰ سبيل النصيحة، فربما لَّبس عليك وربما استغل جهودك التي تبذلها لصالح فكره إذا صرتَ قريبًا منه لكن مَيِّز دعوتك، وإذا اجتمعت به فليكن علىٰ سبيل النصيحة والتذكير.

لأن من يخرج دعوة قد يواجه أناسا من هؤلاء، فيريد أن يستثمر سيرك ودعوتك وجهودك التي تبذلها لصالح نشر ما هو عليه من المخالفات، فيتقرب منك ويدنو منك حتىٰ تكون جهودك خدمة لطريقته المخالفة لسنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولكن مَيِّز دعوتك وادع إلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وإلىٰ سبيل السلف، تنفع بإذن الله -سبحانه وتعالىٰ- بذلك.

الحذر من مكائد أهل الأهواء:

وهكذا عليك أن تحذر ممن يريد تشويه صورتك أمام الناس من أهل الأهواء والحزبيات فقد يأتي إليك ويسألك عن بعض علماء الضلال أمام الناس لا

لقصد الفائدة ولكن لقصد تشويهك، فيستغلها فرصة في التحذير منك، أو يأتي يسألك عن بعض القضايا والمسائل التي يثيرها الناس وقصدُه بذلك أن يستغل كلامك لتشويهك والتحذير منك، فاعرف هذه الأساليب من أهل الأهواء، واعرف كلامك الذي تتكلم به وفي أي موضع تقوله، فالأمر كما قال أمير المؤمنين عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللهُ وَرَسُولُهُ). أخرجه البخاري (١٢٧).

وفي مقدمة صحيح مسلم عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً). فبعض الناس لا يفهم بعض المسائل ولا يستوعبها عقله فيؤدي به ذلك إلىٰ النفرة وكراهية الدعوة ويستجيب للذين يريدون تشويه الدعوة السلفية.

فكن حريصا علىٰ أن تقول القول المناسب وتفعل الفعل المناسب في موضعه المناسب له، وسل الله أن يوفقك لذلك واستشر من هو أعلم منك أو أكثر معرفة منك بأمور الدعوة.

الزهد في الدنيا:

أيضًا أنصح الإخوة الذين يخرجون دعوة أن يزهدوا في الدنيا، وأن يتعففوا عما في أيدي الناس، فرُبَّ إنسان يخرج دعوة فيحبه الناس ويكرمونه، ولا يدري إلا وقد طمع فيما في أيديهم من مال ونحوه وصار يتعرَّض له ولا يتعفف عنه، فيسيء إلىٰ نفسه وإلىٰ العلم والدعوة التي يحملها، فعليه أن يصون العلم الذي يحمله عن مطامع الدنيا، ولا يكون سببا في تشويه أهل العلم، وتؤتىٰ الدعوة من قِبَلِه بسبب أفعاله.

وهكذا بعض الدعاة يخالط العامة ويرىٰ ما هم فيه من الدنيا فيريد أن يكون مثلهم، فيفتر عن العلم، وينشغل بالدنيا ويميل إليها، فننصح الإخوة الذين يخرجون دعوة أن يزهدوا في الدنيا وأن يتعففوا عما في أيدي الناس، وأن يتذكروا أنهم إنما خرجوا إلىٰ الناس لنشر العلم والدعوة، وهذا الذي ينفع الله -سبحانه وتعالىٰ- به، وأما الميل إلىٰ الدنيا فقد يفتر الإنسان بسببه عن العلم والدعوة، فكم من دعاة كان الناس يأملون فيهم خيراً، فخرجوا وفتنوا بالدنيا وتعلقوا بها فأساؤوا إلىٰ الدعوة وإلىٰ أهل العلم أيما إساءة حين صاروا ينافسون

علىٰ الدنيا وهم من أهل العلم، فأهل السنة يسيرون في دعوتهم وفي معاملتهم وفي سيرهم علىٰ الزهد في الدنيا وعدم الطمع في متاعها وفيما في أيدي الناس منها.

العمل بالعلم والصبر على الناس:

أيضًا مما نوصيهم به أن يطبقوا العلم في أنفسهم، وأن يكونوا قدوة صالحة في أفعالهم قبل أقوالهم، وإياك أيها الداعي أن تقول قولاً وتفعل خلافه، لكن عليك أن تكون داعيًا إلىٰ الله -سبحانه وتعالىٰ- بقولك وفعلك، وتأمل كيف كان حال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ! كان يأتيه الرجل فيتأثر بمعاملته وأفعاله فيحب الدين والإسلام بسبب ذلك، دخل رجل المسجد في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبال في المسجد فلما انتهره الناس وزجروه، نهاهم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ورفق به فجعل ذلك الرجل يقول: (اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا)،

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا**».[١] أي أن رحمة الله واسعة كيف تحصرها فيك وفي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الشاهد أن هذا رجل من الأعراب كيف عامله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه المعاملة الحسنة فتأثر وجعلوا يدعو للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون غيره.

كذلك غيره ممن تأثر بذلك، كمعاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما تكلم في الصلاة وهو لا يعلم أن الكلام في الصلاة محرَّم دعاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعلَّمه برفق ورحمة وقال له: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ**»، فجعل يثني على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقول: (بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، إنما قال كذا وكذا)[٢].

فأنت أيها الداعي ستواجه الجاهل لا سيما الذي يخرج إلى بعض القرى البعيدة يواجه كثيرا من الجهلة، وتواجه المستعجل الذي يريد الاستعجال في

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه مسلم (٥٣٧ -٣٣-) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الصلاة ولم يتعود علىٰ الجلوس في المسجد، وتواجه الذين قد لُبِّس عليهم وحصل لهم تشويش عن دعوة أهل السنة والجماعة وتشويهٌ لها عندهم، وتواجه المعاند، فتحتاج في معاملة هؤلاء إلىٰ أن تنصحهم وأن تصبر عليهم وأن ترفق بهم، فإنهم ربما ما وصلهم إلا التشويش والتشويه، فبيِّن لهم واصبر عليهم فقد يكون كثير منه فيه خير ويحبُّ الدين ولكنه لُبِّس عليه.

وهكذا تجد من تكون عادته وحاله أنه مستعجل في صلاته ومستعجل في جلوسه في المسجد وأنت عندك دروس وعندك صلاة فربما تجده يستعجل في ذلك فيحتاج إلىٰ تعليم ونصح وصبر، وأيضًا مراعاة لحال الناس.

والحاصل أن طالب العلم يكون صبورا وحليما وداعيًا إلىٰ الله تعالىٰ بقوله وداعي إلىٰ الله تعالىٰ بفعله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [سورة الصف:٢-٣].

حُث الناس علىٰ التمسك بالسنة، وبيِّن لهم فضيلة السنة وما فيها من الخير والنجاة واعمل بذلك وستجد الخير إن شاء الله.

وهناك أمور يواجهها الداعي يحتاج إلىٰ علاجها في كل موضع بحسبه، فقد ينزل الإنسان في مكان فيرىٰ أموراً يحتاج إلىٰ إصلاحها فعليه أن يبذل وسعه في ذلك ويدعو الله تعالىٰ بتوفيقه وإعانته، ومن جرَّب الدعوة بعد توفيق الله -سبحانه وتعالىٰ- سيعرف كثيراً من هذه الأمور.

واعلم أن هذه الفترة التي تقضيها في الدعوة قد ينتفع بها أناس كثير وأنت لا تشعر، وقد يحبون السنة ويتمسكون بها بسببك، وكمْ من إنسان نزل قرية داعيا لمدة يسيرة فخرج منها ورجالها ونسائها يبكون عليه ولا يريدون فراقه، وربما بقوا يذكرونه بالخير ويدعون له ويزورونه ويتواصلون معه، وهو إنما عاش بينهم مُدةً يسيرة، وذلك لما يجعله الله -سبحانه وتعالىٰ- علىٰ يديه من أثر طيب.

الجهر بالبسملة، والأذان الأول للجمعة، وموضع (الصلاة خير من النوم):

وأخ يسأل: هناك أمور تعرض لكثير من الخارجين في سبيل الدعوة وهي: الجهر بالبسملة، والأذان الأول ليوم الجمعة، وقول: (الصلاة خير من النوم) في الأذان الأول أو الثاني، فكيف يتعامل الذي يخرج مع هذه الأمور؟

يتعامل معها كما تقدم، يحرص علىٰ تعليم الناس ما يراه أقرب إلىٰ السنة ثم يحثهم عليه، وهناك أمور يكون الأمر فيها واسعا والأدلة محتملة كمسألة (الصلاة خير من النوم) وهل هي في الأذان الأول أو الثاني، الأمر في هذا واسع والأدلة محتملة، فاجعل الناس علىٰ ما هم عليه في البلد الذي قد ألفوه واعتادوه، إن نزلت بلداً يقولون: (الصلاة خير من النوم) في أذان الفجر الذي هو بعد طلوع الفجر الذي يسمىٰ بالأذان الثاني اجعلهم علىٰ ذلك، وإن نزلت بلداً اعتادوا قول: (الصلاة خير من النوم) في الأذان الأول الذي هو قبل الفجر اجعلهم علىٰ ذلك، فالأمر في هذا محتمل، وكون الإنسان يكون علىٰ ما عليه

الناس في بلده في مثل هذه المسألة التي الأدلة فيها محتملة من الجانبين فلا بأس حتىٰ لا يشوش علىٰ الناس.

أيضًا، مسألة الجهر بالبسملة والأذان الأول ليوم الجمعة، الموافق للسنة فيها والذي جاءت به الأدلة هو الإسرار بالبسملة وعدم الأذان الأول للجمعة، وفي هذه الحال عليه أن يعلمهم ويصبر عليهم في ذلك، ولا يجعل هذه المسائل عائقا له عن الدعوة وسببا منفِّرا للناس عنها، وقد يعسُر عليه أن يمنعهم هذا الأمر من أول يوم؛ فإن بعض العامة يعتقد عدم صحة الصلاة إذا لم يجهر بالبسملة، ففي هذه الحال يجتهد في تعليمهم ويأتيهم بكتب أهل العلم ممن يراهم يحبونه ويعتمدون قوله ويأخذون بفتواه، ويأتيهم بما يراه من الأدلة مما يحصل به اقتناعهم فيعرضه عليهم، وبإذن الله -سبحانه وتعالىٰ- أنه إذا فعل هذا الشيء سينقاد الناس للدليل ويحبون السنة والعمل بها، فالأصل في المسلمين حبُّ الخير والانقياد له إذا علموه، ولكن قد تحصل النفرة عنه بسبب الجهل به، فإذا علموه انقادوا له.

رحم الله الأخ مأمون أذكر ذات مرة صلىٰ بنا صلاة القيام بما جاء في حديث عائشة في صحيح مسلم، ثمان ركعات بتشهد واحد يقعد له ولا يسلم ثم يقوم للتاسعة ثم يتشهد ويسلم ثم يصلي ركعتين وهو جالس، فحين سلَّم من الصلاة قال كثير من الناس: هذه صلاة ما شهدناها ولا عرفناها منذ عرفنا أنفسنا في الدنيا، وهو كان قد جهَّز صحيح مسلم قريبا منه فأخذه وقرأ عليهم الحديث وقال: هذه صلاة قد صلاها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فطابت نفوس الناس جميعًا، واقتنعوا بالسنة، لأنه ليس هناك أحد يقول إنه أكبر من الحديث أو من السنة، والأصل في المسلمين الانقياد للدليل، فأهم شيء أن يكون الداعي إلىٰ الله - سبحانه وتعالىٰ- مطلعًا علىٰ الأدلة.

أيضا مسألة البسملة هناك أناس متعصبون لهذا الأمر فلا تفاجئهم من أول يوم بهذا الأمر، ولكن خذ درسًا في هذا الشأن واذكر أحاديث النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وكلام العلماء الذين يعرفونهم، وبيِّن لهم أن السنة هو الإسرار بالبسملة، مع كلام العلماء الذين يثقون بهم ولا تجد إلا القبول والانقياد إن شاء

الله، وإن لم يحصل ذلك فلا تجعل هذه المسألة عائقا لك عن الدعوة إلىٰ التوحيد والسنة.

مثله الأذان الذي قبل صعود الخطيب المنبر الذي يسمىٰ بأذان الجمعة الأول، يبين لهم مان كان عليه العمل في زمن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وأبي بكر وعمر ويذكر الأحاديث الدالة علىٰ ذلك وكلام أهل العلم.

الأصل أيها الإخوة أن المسلمين منقادون للدليل إذا علموه وهذا جرَّبناه كثيرا، وغالبًا ما يعادون أشياء من السنن بسبب الجهل، لأن من جهل شيء عاداه، كما قيل:

أتانا أن سَهْلاً ذَمَّ جَهْلًا ❊❊❊ أموراً ليس يَدْرِيْهِنَّ سهلُ
أموراً لو دراها ما قلاها ❊❊❊ ولكن الرضا بالجهل سهل

فإذا علم الناس السنة وطُرحت بين أيديهم بطرح علمي وأسلوب حكيم فغالب الناس ينقاد لأحاديث رسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- إلا من شذَّ.

الدجاج المثلج:

وأخ يقول هنا أمر مهم، وهو أنه في بعض المناطق إذا نزل عندهم الداعي جاءوا له في الغداء أو في العشاء بدجاج مثلج؟

والجواب عن هذا: أنه إذا كان هذا الدجاج من دول إسلامية فليس فيه أيُّ حرج، كالدجاج السعودي أو الأردني أو المصري أو العماني ونحوه، فكُلْهُ ولا تتحرج لأنه من دول مسلمة والأصل فيها تحري الحِل، أما إذا كان هذا الدجاج من دول كافرة كالبرازيلي أو الفرنسي فهذا أقل ما يقال فيه: إنه شبهة، والنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «**مَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ**»[1]. فمثل هذا لا يأكله، وعليه أن يعتذر لهم ويقول لهم: أنا ما أكل من هذا لكونه يأتي من بلاد الكفار، والغالب عليهم أنهم لا يتحرَّون الحلال وكثير منهم صار ملحدا وليس من أهل الكتاب.

---

(١) رواه البخاري(٥٢)، ومسلم(١٥٩٩ -١٠٧-)، عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

بقي إذا لم يعلم هل هو من دول مسلمة أو كافرة فهل يسأل؟

والجواب: أنه لا يسأل، لأن الأصل أن طعام المسلمين حلال طيب، فما دام بين المسلمين والأصل أنهم لا يأكلون إلا ما ذُبح ذبحا شرعيا فلا يسأل ولا يتكلف ذلك، وقد أرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ ذلك فعند أحمد والحاكم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَأَطْعَمَهُ طَعَامًا، فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ، وَإِنْ سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ شَرَابِهِ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ**». وهو حديث حسن بمجموع طرقه وصححه الإمام الألباني.

فهذا هو الأصل أنه لا يسأل إلا إذا ظهرت له علامة الحرمة أو شك في ذلك فيترك الأكل من ذلك الشيء الذي شك منه، والله أعلم.

إلقاء الدروس في مجالس القات:

وأخ يقول: هل نخالط الناس في مجالس القات لإلقاء الدروس؟

والجواب أنه إذا تيسَّر له التدريس في غير مجالس القات فهو أفضل وأنفع، وإذا لم يتيسر له اجتماع الناس إلا في ذلك الموضع فلا بأس أن يدخل ليلقي

درسه ثم ينصرف دون خوض معهم في كلامهم أو نقاشاتهم التي تكون في الغالب لا فائدة فيها.

وقد سألْنا الشيخ حفظه الله ونحن في دماج قال: (أرىٰ إن كان ولا بد أنه يدخل يلقي درسه ويخرج، إن رأىٰ مثلاً فائدة ومصلحة وإلا ففي الغالب أن مجالس القات يكون فيها الناس شاردين ومنشغلين بالقيل والقال، لكن إن كان ولا بد يدخل يلقي درسه ويمشي ولا يطيل البقاء لغير حاجة).

فهذه بعض النصائح لإخواننا الدعاة حفظهم الله ووفقهم لما فيه نفع الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

نكتفي بهذا.

سبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

❊❊❊

الفهرس

مقدمة ٣
ما هي النصيحة للإخوة الخارجين دعوة؟ ٤
ننصحهم بأن يحتسبوا الأجر ٤
وننصح طالب العلم أن لا يستعجل في الخروج الدعوي ٥
وهكذا ننصحهم أن يعتنوا بنشر العقيدة الصحيحة ٦
ما هي الكتب التي يُدرسونها وكيف طريقة التدريس: ٦
إتقان القرآن: ٩
الحكمة في الدعوة: ١٠
إحياء السنن المهجورة: ١١
لا تخالط أهل البدع والتحزب: ١٤
الحذر من مكائد أهل الأهواء: ١٤
الزهد في الدنيا: ١٦
العمل بالعلم والصبر على الناس: ١٧
الجهر بالبسملة، والأذان الأول للجمعة، وموضع (الصلاة خير من النوم): ٢١
الدجاج المثلج: ٢٥
إلقاء الدروس في مجالس القات: ٢٦
الفهرس ٢٨

❊❊❊

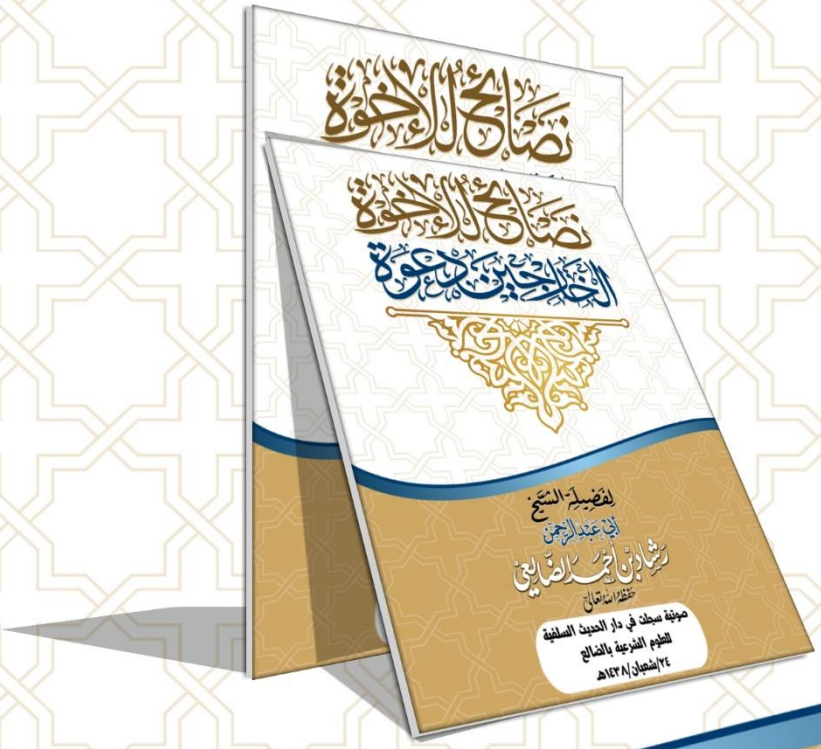

دار الحديث السلفية
للعلوم الشرعية بالضالع - اليمن